بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
" قرآن كريم "

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

العدد : 852 - الخميس 26 رمضان 1419 هـ الموافق 14 يناير 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الايداع القانوني : 160 / 1994

دعـــاء

ربنا انتصر لنا كما وعدتنا فـإنك قلت وقـولك الحق : وكـان حـقـا علينا نصـر المؤمنين.

رابطة علماء المغرب ترفع تهانئها إلى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بمناسبة عيد الفطر السعيد

مع إشراقة طلعة عيد الفطر السعيد تغتنم رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام وأسرة جريدتها ولسان حالها «ميثاق الرابطة» فترفع إلى أمير المؤمنين جلالة الملك السحن الثاني أصدق التهاني وأطيب الأماني راجية من الله سبحانه وتعالى أن يوفق جلالته لما فيه الخير والسعادة لشعبه الكريم، وداعية الله، عز وجل، أن يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم، وتتحرر بجهوده الحكيمة والرشيدة مقدسات الأمة الإسلامية في القدس الشريف، وأن يحفظ جلالته، ويقر عينه بولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير السعيد مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.

كلمة العدد

عيد الفطر يوم الجائزة...

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

للأمة الإسلامية أعيادها وهي فرصتها لإعلان السرور والابتهاج والسعادة وتبادل العواطف والمشاعر وإشعار النفوس برابطة الأخوة التي تجمع بين المسلمين في شتى انحاء الأرض، وتربط بينهم أفرادا وجماعات وأمما وشعوبا في مشارق الأرض ومغاربها.

وفي أول قائمة هذه الأيام، في أمة الإسلام، ماخص في الشريعة الإسلامية بيومين هما يوم الفطر ويوم النحر، إذ أنه لما هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة وجد الأنصار يلعبون ويبدون زينتهم في يومين فقال لهم : قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم الأضحى. واليومان في تاريخ الإسلام لهما فضل عظيم، فعيد الفطر يذكرنا باعظم نعمة .. نعمة نزول القرآن الكريم في شهر رمضان نبراسا وهدى للعالمين، وعيد الأضحى يذكرنا بيوم تمام الدين .. يوم نزل قول الله - سبحانه وتعالى - : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا.

وها نحن نستقبل عيد الفطر بعد شهر كريم، نستقبله بالتهليل والتكبير لقوله عليه الصلاة والسلام : زينوا أعيادكم بالتكبير الله أكبر .. الله أكبر ولله الحمد .. شعار فرحة المؤمن ووسام شرفه العظيم. إننا بهذا التكبير نزين أعيادنا مستجيبين لله ولرسوله.

هذا يوم عظيم .. يوم الجائزة لمن صام وقام.

عن سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه رضي الله عنهما قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن يوم الفطر: إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرف فنادوا اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير، ثم يثيب عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم وأمرتم بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى مناد ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة.

فما أجدرنا أن نرتفع إلى مستوى هذا اليوم العظيم، فنقضيه حق القضاء برا وعدلا وخيرا، نؤديه أداء بحمل ما فيه من المعاني السامية فتعيها قلوبنا وتتمرس بها نفوسنا، أن ندعو إلى السلام القائم على الحق والعدل إلى احترام الإنسان للإنسان، إلى مودة الأخ لأخيه والأخت لأختها والأبناء لآبائهم وأمهاتهم وأهليهم وإلى رفق الآباء بابنائهم وأن نغتنم العيد فرصة نادرة نتبادل فيها التهاني بصدق وإخلاص.

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يترأس حفل احياء ليلية القدر المباركة

جلالته يؤكد ، بالمناسبة ، على دورالزكاة كأداة للعمل الاجتماعي التربوي

ربع الزكاة يخصص لعالم الطفولة المشردة ورعايتها في ظل الأخلاق المتعارف عليها في المجتمع المغربي الاسلامي

ترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الأمير مولاي إسماعيل مساء الخميس الماضي بالقصر الملكي بالرباط إحياء ليلة القدر المباركة. وألقى جلالته في ختام هذا الحفل الكلمة السامية التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

مما لا شك فيه أنكم تذكرون أننا في مثل هذه الليلة المباركة من ليالي رمضان الكريم كنا قررنا أن نطبق في المملكة المغربية الشريفة قانون الزكاة.

ومنذ ذلك الوقت والأعمال متواصلة والأبحاث مستمرة إلى أن وصلت، ولله الحمد، إلى هذا النتاج المتواضع ولكن التام المعنى والمتكامل المبنى ألا وهو «دليل مقتضيات عامة وتفصيلية للزكاة» الذي طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعد مذاكرة ومناقشة طويلة وعميقة مع وزارة المالية أخذة برأي جميع العلماء في الديار المغربية في مجالسها الشمالية والجنوبية والشرقية والوسطى والغربية.

وقد توصلنا إلى هذا العمل المبارك الذي سيمكن الجميع من أن يعرف ما هي الزكاة وفي ما تجب وما هو ركازها وقدرها وكم تدور المدة - هل الحول أو أقل من الحول- على ما أعطاه الله سبحانه وتعالى لخلقه لأداء الزكاة.

ولم يبق، الآن، إلا أن تجتمع الحكومة على هذا العمل لتدرسه من الناحية التطبيقية. ثم أظن شخصيا - هذا اجتهاد - بما أن الزكاة تطوعية فلا أعتقد أننا سنكون في حاجة إلى نصوص تشريعية لأن النص القانوني هو الوحيد الذي يمكن أن يلزم المواطن حتى يؤدي شيئا من ممتلكاته. ولكن سوف نكون في حاجة إلى نصوص تنظيمية حتى يمكننا أن ندقق عمل الزكاة من حيث محلها وركازها وتبيين المراكز والجهات التي يجب أن تكون بها أداة لقبض الزكاة وعلى من توزع وبأي كيفية توزع.

ومما لا شك فيه أنه سوف تكون لدينا، إن شاءالله، أداة مهمة للعمل الاجتماعي التربوي الضروري للناشئة بالخصوص.

وقد كنت قلت في خطاب أنني سأجعل ربع الزكاة، أولا، لصالح الطفولة المشردة حيث أنه قبل أن يضمن لهذه الطفولة التعليم والشغل من بعد يجب ،قبل كل شيء، أن ترعى وأن تكبر في ظل الأخلاق وفي ظل المتعارف عليه في مجتمعنا المغربي الإسلامي.

وحينما حاولنا أن نلم بما سيكون مقدار مدخول هذه الزكاة وجدنا أنه -ولله الحمد -سوف يتراوح قدرها ما بين 60 مليار و80 مليار سنتيم. وهذا شيء مهم جدا إذا نحن رأينا أنه في مدة نصف شهر في الحملة التضامنية التي فتحها المغرب قد توفرنا -ولله الحمد- على مقدار ثمانية ملايير سنتيم فمعنى هذا ان هذا العدد سيتضاعف إلى أن يصل إلى مابين 60 مليار و80 مليار سنتيم، وهذا القدر مهم يجب أن يصرف في محله وبكيفية نزيهة.

فلهذا يجب أن يتبارى هنا المتبارون ويتنافس المتنافسون من علماء وموظفين للمالية والداخلية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومحسنين ومنتخبين محليين ورؤساء مجالس جهوية واقليمية ومحلية حتى يكون المغرب، إن شاء الله، نموذجا لروح تضامن متكاملة مستمرة ليست عملا ظرفيا بل عمل يدور طوال السنة والسنين والأحقاب ان شاء الله.

وبما أننا نطمح، جميعا، إلى أن تكثر خيراتنا في السنين المقبلة نتيجة أعمالنا ودابنا فمن المنطقي أن نعتبر أن مدخول زكاتنا سينمو كذلك وسيعرف، ان شاء الله، أرقاما متزايدة سنة بعد سنة.

وقد حرصت هنا جدا على الناحية التطوعية لانه، أولا، الضريبة موجودة وهي تعم الجميع أما الزكاة فزيادة على كونها القدر الذي يجب أن يعطى في مايخص عددا من الإبل والبقر أو العقارات أو الكراءات

البقية ص : 2

أخبار العالم الإسلامي

في مواجهة النزعة البربرية وأخطارها الانقسامية

صدر حديثا عن دار نقوش عربية كتاب للأستاذ محمد المختار العرباوي بعنوان: في مواجهة النزعة البربرية واخطارها الانقسامية، ويقع في 205 صفحة من الحجم المتوسط.

هذا الكتاب هو موضوع بحث في جزءين، الأول يتناول اسم الأمازيغ، والثاني حول الكتابة البربرية بشكليها (الخط اللوبي - وخط التيفيناغ).

ويأتي هذا الكتاب بعد صدور كتابين للمؤلف وهما: في جذور المسالة القومية: البربر عرب قدامى، والأمازيغ والتوجه الطائفي الجديد.

وقد كتب تصدير هذا الكتاب الشاعر والناقد هادي دانيال جاء فيه مايلي: «...

ولئن سادت النبرة السجالية الدراسات التي يتضمنها هذا الكتاب لتضخ فيه الكثير من الحرارة والتشويق فإن الكاتب حريص على أن يدعم رايه وفكرته بالتحليل الموضوعي الذي يعتمد ، دائما ، على المعلومة التاريخية والاركيولوجية الموثقة.

وهذا ماجعلنا ندفع باتجاه نشر هذا الكتاب، إلى جانب مراميه السامية: الحفاظ على وحدة الشعب المغاربي بتاكيد هويته العربية وصونها من محاولات التشويش والتشويه وإبطال الرهانات على عناصر التجزئة المختلفة».

حفل جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

اقيم الحفل السنوي لجمعية تحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة وذلك بالحرم المكي الشريف في السابع عشر من شهر رمضان الحالي تحت رعاية امير منطقة مكة المكرمة الأمير ماجد بن عبدالعزيز.

ذكر ذلك مدير الشؤون التعليمية بالجمعية سجاد مصطفى كمال الحسن وأوضح انه سيتم خلال هذا الحفل تكريم الأوائل من حفظة كامل القرآن الكريم وحفظ خمسة عشر جزءا منه والذين نجحوا في اختبارات هذا العام.

وبين أن الطلاب الذين حفظوا كامل القرآن الكريم ثلاثمائة طالب والذين حفظوا خمسة عشر جزءا سبعمائة طالب بالإضافة إلى تكريم الأوائل من خريجي معهد الأرقم بن أبي الأرقم التابع للجمعية هذا العام وهم مائة وستين طالبا.

وقال انه سيتم توزيع الشهادات التقديرية والمكافات المالية على الأوائل. كما سيتم تكريم عدد من مدرسي الجمعية القدامى.

دورة معهد العلوم الإسلامية والعربية في أندونيسيا

نظم معهد العلوم الإسلامية والعربية في اندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالتعاون مع المركز الثقافي الإسلامي في استراليا دورة شرعية في مدينة سيدني بحضور أكثر من سبعين دارسا ودارسة واكثر من الف من الدعاة والعلماء ورؤساء الجمعيات والمراكز الإسلامية.

وقد بدىء حفل الافتتاح بكلمة ترحيبية لرئيس المركز شفيق الرحمن عبدالله القاها نيابة عنه امين المركز الثقافي عصام دنون شكر فيها الحكومة السعودية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومدير معهد العلوم الإسلامية والعربية في أندونيسيا على الجهود التي بذلوها لتنفيذ هذه الدورة كما رحب بالوفد المشارك في الدورة من الأساتذة الفضلاء.

مواجهة في زنجبارلمنع تدريس مادة الجنس

استنكر العلماء المسلمون في - زنجبار- في تنزانيا محاولة جديدة لتدريس الجنس في المدارس الثانوية. وكانت المحاولة الأولى الفاشلة في عام 1992.

وتحاول المنظمات الدولية التاثير على الحكومة الاتحادية في دار السلام لإدخال مادة تعليم الجنس في مدارس الحكومة.

والهدف من تعليم هذا الموضوع كما يقولون هو حماية الناس من مرض نقص المناعة (الإيدز) وخفض عدد الطالبات اللاتي يحملن في سن مبكرة.

والجدير بالذكر أن برنامج الأمم المتحدة لتنظيم الأسرة قدم لتنزانيا3,7 مليون دولار أمريكي كمساعدة لتعليم الجنس وتنظيم الندوات لبرنامج تنظيم الأسرة ومنع الحمل.

ويبلغ عدد السكان في تنزانيا 30 مليون نسمة نسبة المسلمين منهم 60٪ اما في جزيرة زنجبار وحدها، فنسبة المسلمين99٪ وتواجه وزارة التعليم في زنجبار امتحانا صعبا ، إذ ان الراي العام السائد يرفض، تماما، تعليم هذه المادة.

أكاذيب هندوسية عن ارتداد 45 ألف مسلم في الهند

قال الشيخ اسعد المدني رئيس جمعية علماء الهند أن ما نشر في الصحف في -دلهي- من أن 45 الفا من المسلمين في ولاية - راجستان - قد ارتدوا ودخلوا في معتقد الهندوسية هو كذب لا نصيب له من الصحة. وهي اقاويل لا تستند إلى الواقع ودعاية مغرضة.

واضاف أن هذا الخبر مؤامرة نسجها المجلس الهندوسي العالمي لترويع المسلمين في الهند والتاثير على ثقتهم بانفسهم، مؤكدا أن المنظمات الهندوسية بسطت نفوذها على وسائل الإعلام في الهند وتستغلها بنشر هذه المزاعم.

ولقد ارسلنا وفدا لتقصي هذه الأخبار وبتفقد احوال السكان وجدوا أن المسلمين بهذه الولاية مستمسكون بعقيدتهم وامورهم طبيعية واكدوا لهم أن

فيمن ظلم رجلا مسلما

1 . عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إذا رايت الله، عز وجل، يعطي العبد وهو على معاصيه فإنما ذلك استدراج له. ثم تلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، (فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون. فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) .

نوري يدعو لتشكيل اتحاد برلماني إسلامي

دعا رئيس مجلس الشورى الإيراني (علي اكبر نوري) إلى تشكيل اتحاد للبرلمانات الإسلامية من أجل تعزيز التعاون التام بين المسلمين في العالم.

جاء ذلك في اجتماع مع رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير الذي قال: إن تطوير العلاقات بين السعودية وإيران يخدم مصلحة المسلمين على مختلف الأصعدة، مضيفا ان أعداء الإسلام يهدفون إلى إيجاد الفتن داخل صفوف المسلمين.

تصحيح خطأ

وقع في العدد 851 خطا في الإسم العائلي للدكتور عباس الجراري. فالخطا هو ان الياء مزيدة في وسط الإسم العائلي، فوردت - الجيراري - والصواب الدكتور: عباس الجراري بدون ياء.
وكذلك وقع خطا في لفظة مجالات والصواب مجلات.

حديقة رمضان

النجاة بالماء

حدث بن قمير وكان يجلد الكتب فقال : أعطاني ابو عبد الله بن ابي العلاء بن حمدان أخو ابي فراس الحمداني مخطوطا نادرا عن الحكمة اجلده، وكان من أحب الكتب إلى نفسه، ومضيت إلى دكاني وكان طريقي دجلة، وحين نزلت أتوضا سقط مني المخطوط، فانتزعته من براثن الماء بعجلة قبل أن يغرق، كان قلبي قد انخطف، وكادت تزهق روحي لأن في ضياع المخطوط ضياع عمري، قلت : أجففه، واجلده وارمم ما جرى لصفحاته من بوار، ثم اذهب إلى عبد الله واسلمه لأحد غلمانه وانا مستتر، فلما فرغت منه جئت إلى الحاجب لأسلمه إليه من باب الدار وامضي إلا انه قال لي ادخل إليه وادفعه من يدك إلى يده فلعله يامر لك بشيء.

سقط قلبي من صدري وقلت هو يوم بلا آخر، لن تطلع شمسه وتوقعت الأذى المؤدي إلى المكروه، ودخلت إلى الصحن وأنا في هم عظيم.

كان ابو عبد الله جالسا على بركة ماء الصحن والغلمان قيام على راسه فاخرجت المخطوط من كمي وبه ما به فقال لأحد غلمانه : خذه من يده وهاته.

فجاء الغلام من جانب البركة ومد يده لياخذه فاعطيته إياه وحين رجع بظهره سقط المخطوط في البركة وغاص في الماء فجن أبو عبد الله وصرخ : المقارع .. المقارع، وهجم على الغلام يفترسه، حمدت الله وانسحبت والغلام يضرب.

عبرة الذهب :

امتلك أحد الجهّال، عبدة المال، صندوقا من الذهب، ثم مات وخلّف وراءه الصندوق، وبعد عام جاء لابنه في المنام صورته على شكل فار، وتفيض عينه بالدموع، ثم دار بالمكان الذي اخفى فيه الذهب، قال له ابنه : لم اتيت هنا على هذا الحال؟ ولم اتخذت شكل الفار آخر الأمر يا والدي ؟

قال : كل قلب خفق بحب الذهب يكون يوم الحشر على صورة الفار فامعن النظر وخذ العبرة يا بني.

فضل شفاعة المسلم لأخيه:

1 . عن ابي بردة عن ابي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا جاءني طالب حاجة فاشفعوا له لكي تؤجروا. ويقضي الله على نبيه مايشاء.

2 . عن الحسن عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افضل الصدقة صدقة اللسان. قيل: يارسول الله وما صدقة اللسان؟ قال: الشفاعة تفك بها الأسير. وتحقن بها الدم. وتجر بها المعروف إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة.

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يترأس حفل احياء ليلة القدر المباركة

(تتمة)

هي قبل كل شيء حنان من قلب إلى قلب وتضامن من مواطن إلى مواطن.

فيجب أن يكون ذلك منبعه هو القلب، وحتى يكون القلب منبعه يجب أن يكون العمل عملا تطوعيا ولاسيما أن الطبيعة البشرية خلقت هكذا.

يحاول الانسان أن يغش او يزيغ عن الطريق حينما يكون القانون هو الذي يسود الأمر. ولكن حينما يترك الإنسان لفطرته وغريزته ولجوده وكرمه. حينما يترك له الأمر في هذا الميدان فإنه بدل أن يعطي واحدا عندي اليقين انه سيعطي واحدا ونصف أو اثنين.

ولي اليقين أن الأرقام التي سنراها، ان شاء الله، سوف تدلنا على ذلك.

وأملي في الله سبحانه وتعالى أن نجعل برنامجا لعملنا هذا مع الحكومة، أولا، ثم مع المجالس الجهوية ثم القروية ثم البلدية ثم المجالس الإقليمية وأن يكون هذا العمل منتظما منظما حتى يمكن في شهر يونيو المقبل، إن شاء الله، أن تعطي الزكاة أول ثمارها.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم:

«خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم». والكل يعلم أن الصلاة هنا بمعنى الدعاء ويبقى أن هذه - الواو - في (وصل عليهم) هل هي واو عطفية او ترتيبية بمعنى هل تصلي عليهم بعد أن تاخذ منهم او تصلي عليهم قبل ان تاخذ منهم، وفي جميع الأحوال اعتقد وبكل تواضع ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على العباد هي معنا في جميع احوالنا قبل اعطاء الزكاة وبعدها وربما تكون كذلك زاكية نامية اكثر حينما ندفعها.

فلنعتبر، إذن، أن هذه - الواو - ليست ترتيبية ولكنها واو مسايرة لعملنا. فلنكن من الذين يصلي عليهم النبي، صلى الله عليه وسلم، حتى تزكو أعمالنا وحتى تستقيم نوايانا، اللهم يارب سدد خطانا وثبت مسعانا واهدنا سواء السبيل وصراطك المستقيم في خدمة بلادك والسهر على مصالح عبادك ببركة نبيك وحبيبك وخليلك ومصطفاك ومجتباك ورسولك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

من أحاديث المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري في الاذاعة والتلفزة المغربية

فضل وثواب ليلة القدر

قال تعالى(انا انزلناه في ليلة القدر، وما ادراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من الف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر، سلام هي حتى مطلع الفجر) سورة القدر/الآيات:

اختي المسلمة ، اخي المسلم : من المبادىء المتعارف عليها في الطبيعة والشريعة مبدا التفاضل بين الاجناس والانواع ، ومبدا التفاضل بين الازمنة والبقاع ، فكما ان هناك اشخاصا اصطفاهم الحق سبحانه وتعالى من بين خلقه فجعلهم في قمة الرفعةوالاصطفاء ، مثل الرسل والانبياء نجده ، كذلك ، قد اصطفى بعض بقاع الارض ، وجعلها افضل من بقية البقاع ،ونجده فضل بعض الايام والليالي على بقية الايام والليالي الاخرى ، مثال ذلك بالنسبة للبقاع ، مكة المكرمة والمسجد الحرام ، والمدينة المنورة والمسجد النبوي ، وبيت المقدس والمسجد الاقصى، ومثال ذلك بالنسبة للايام والليالي يوم الجمعة ويوم عرفة ، وليلة القدر وليلة الإسراء والمعراج التي فضلها الحق سبحانه وتعالى على بقية الليالي والايام .

اختي المسلمة ، اخي المسلم : ها هي قد حلت بيت اظهرنا ليلة القدر المباركة التي خصها الله بسورة مفردة هي سور ة القدر، فلنتعرف عليهاوعلى خصائصها وفضائلها طبقا لما جاء في هذه السورة الكريمة :

- يقول الله تعالى (إنا انزلناه) فما هو الشيء الذي اشار إليه كتاب الله بالضمير(انزلناه) دون اسمه الظاهر؟ إن القرآن الكريم اشار اليه كتاب الله بالضمير دون اسمه الظاهر - وإن لم يتقدم له ذكر- شهادة له بالنباهة وعلو القدر، والاستغناء عن التنبيه عليه، لكونه معلوما للمخاطبين لا يختلط عليهم امره ، واسند الله إنزاله إليه ، وجعله مختصا به دون غيره، تعظيما لقدره، هذا النوع من الخطاب مجرى قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) سورة ص الآية :32) .

- اختي المسلمة ، اخي المسلم : ويقول الله تعالى (في ليلة القدر، وما ادراك ما ليلة القدر) فما هي المعاني التي يرمز إليها هذا الاسم الشريف واللقب المنيف ؟ لقد سميت ليلة القدر بذلك لان الله تعالى انزل فيها كتابا ذاقدر، على رسول ذي قدر، على أمة ذات قدر، ولعل هذا هوالسر في تكرار حكمة (ليلة القدر) ثلاث مرات في نفس السياق، تاكيدا لاثباث عظمتها وشرفها على سائر الليالي، وذهب بعض المفسرين إلى ان معنى ليلة القدر، ليلة التقدير والتدبير التي يطلع الله تعالى فيها ملائكته على ما قدرأن يكون في نفس السنة الى مثلها من السنة المقبلة استنادا إلى قوله تعالى في اية اخرى (فيها يعرف كل امر حكيم) ، ويندرج في ذلك من باب اولى واحرى ما خص الله به هذه الليلة من رفعة وشرف على مر الزمان نزول القرآن الذي هو أعظم فتح في تاريخ الانسان.

اختي المسلمة، اخي المسلم : يقول الله تعالى (ليلة القدر خير من الف شهر) بمعنى ان العبادة في ليلة القدر، افضل من العبادة في الف شهر ليس فيها ليلة القدر، على غرار قوله (ص) (رباط ليلة في سبيل الله خير من الف ليلة فيما سواه من المنازل) رواه احمد في مسنده، وروى الامام احمد ايضا، عن رسول الله (ص) قال :(فيه - اي في رمضان - ليلة خير من الف شهر، من حرم خيرها، فقد حرم)، وجاء في موطا الامام مالك من رواية ابن القاسم وغيره قال مالك : سمعت من اثق فيه يقول:(إن رسول الله (ص) اري اعمال الامم قبله، فكانه تقاصر اعمار امته الايبلغوه في العمل مثل ما بلغ غيره من طول العمر، فاعطاه الله تعالى ليلة القدر، وجعلها خيرمن الف شهر)

ولما كانت ليلة القدر تعدل عبادتها عبادة الف شهر جاء في الصحيحين أن رسول الله (ص) قال:" من قام ليلة القدرإيمانا واحتسابا غفرالله له ماتقدم من دنبه)وقال سعيد بن المسيب فيما رواه عنه ذلك في الموطا:(من شهد العشاء في ليلة القدر فقد اخذ بحظ منها) .

ولما سالت عائشة (ض) ماذا تقول في دعائها وهي تحيي ليلة القدر قال لها(ص)(قولي:(اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني).

اختي المسلمة ، اخي المسلم : من اوجه الوجوه وابرع التحليلات التي وردت في تعامل خيرية ليلة القدر و عظمتها في الدين والدنيا ما ذكره احد حكماء العلماء المعاصرين إذ قال : (إن الله تعالى شرف هذه الليلة، لبدء نزول القران فيها، فجعلهاخيرا من الف شهر، لما شمل العالم بسبب نزوله من الترفيات الصورية والمعنوية،ثم زاد قائلا (فالمعنى عندي ان هذه الليلة كانت في عمر العالم خيرا من الف شهر ، اي اكثر بركة عليه من الف شهر، وهو امر معنوي، فإن ظهورالقرآن بما فيه من الاصول المرقية للاخلاق ، وبقواعده المهذبة للنفوس ، وما استتبعه ذلك من الرقي المادي والمعنوي للنوع البشري كان ولاشك خيرا من الف شهر، يقضيها بغير هذا القرآن ، فلا غرو إذا كانت الليلة التي بدا فيها بإنزاله خيرا من تلك المدة ، ولا عجب أن ينال من يحييها بالعبادة ، بهذه النية ، مثوبة مضاعفة) .

اختي المسلمة، اخي المسلم:

يقول الله تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر). اي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة، لكثرة بركتها، والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة القران ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون اجنحتهم لطالب العلم بصدق، رضى منهم، لما يصنع ويشهد لذلك قوله (ص) : (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسوه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذلك الله فيمن عندهم) رواه مسلم وابوداوود وغيرهما.

و (الروح) هي الرحمة ينزل بها جبريل مع الملائكة في هذه الليلة على من يقوم بها إيمانا واحتسابالقوله تعالى في اية اخرى- ينزل الملائكة بالروح من الامر على من يشاء من عباده - سورة النحل / الآية :2 وقوله (بإذن ربهم) إشارة إلى ان الملائكة لا يتصرفون إلا بإذنه ، كما قال تعالى على لسانهم في اية اخرى(وما تنزل إلا بامر ربك)وقوله (من كل امر) اي من اجل كل امر قدره الله وقضاه .

يقول الله تعالى(سلام هي حتى مطلع الفجر) اي ليلة القدر كلها سلامة ونصر وخير، وفسر الشعبي هذه الآية بان المراد بها تسليم الملائكة على الذين يحيون ليلة القدر بالمساجد، منذ ان تغيب الشمس إلى ان يطلع الفجر، يمرون على كل مومن ويقولون : السلام عليك ايها المومن.

- اختي المسلمة ، اخي المسلم : فلعل سائلا يتسائل هل ليلة القدر باقية ودائمة في كل سنة ام انها رفعت وانقطعت ، وإذا كانت باقية على مر السنين فما هو السند الذي استند إليه المسلمون في تعيين وقتها بليلة السابع والعشرين؟

اما الجواب عن الشق الاول من السؤال فقد ذهب جمهور ائمة الاسلام إلى ان ليلة القدر باقية بعد النبي(ص) إلى يوم القيامةوانها مستمرة في كل عام من رمضان إلي يوم القيامة،(وشذ بعض طوائف الشيعة فزعموا انها رفعت لكن دون اي سند، والمثبت مقدم على الباقي)واما الجواب عن الشق الثاني من السؤال فقد ذهب معظم ائمة الاسلام الى ان موعدها هو ليلة سبع وعشرين ، استنادا الى من رواه ابي بن كعب إذ ذكر: سمعت رسول الله(ص) يقول : ليلة القدر ليلة سبع وعشرين واستنادا إلى حديث زر بن حبيش قال : قلت لابي بن كعب : إن اخاك عبد الله بن مسعود يقول :من يقم اقول يصب ليلة القدر فقال : يغفر الله لابن عبد الرحمان : لقد علم انها في العشر الاواخر من رمضان، وأنها ليلة سبع وعشرين ، ولكنه أراد ان لا يتكل الناس ، ثم حلف لا يستثنى - اي جازما في حلفه - انها ليلة سبع وعشرين وهذا الحديث خرجه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي في سننه وقال : حديث حسن صحيح .

وروى ابن عمر أن رسول الله(ص) قال: من كان متحريا ليلة القدر فليتحرها ليلة سبع وعشرين و في لطائف التفسير والتحرير ماقال ابو بكر الوراق : إن الله تعالى قسم ليالي هذا الشهر - شهر رمضان - على كلمات هذه السورة فلما بلغ الكلمة السابع والعشرين اشار إليها (اي ليلة القدر)فقال (هي) يضاف إلى ذلك اي (ليلة القدر) تكرر ذكرها في نفس السورة ثلاث مرات، وهي تسعةاحرف، فتجيء سبعا وعشرين حرفا. قال ابو بكر بن العربي : في الجزء الرابع - ص :950. - وهذا امر بين ، و على النظر بعد التفطن له هين. و لا يهتدي له إلا من كان صادق الفكر سديد العبر.

من معاني ليلة القدر

إعداد الأستاذ : عبد الله الحزوط /الرباط

بيان معنى ليلة القدر يتوقف على معنى القدر لأن لفظ ليلة اضيف إليه القدر، فقيل : ليلة القدر. وهذه الإضافة جعلت - ليلة القدر - تحمل اكثر من معنى لأن للقدر في اللغة معاني متعددة، منها : العظمة، والشرف ، يقال : فلان ذو قدر، اي مكانة عالية وشرف. ومنها التقدير والتحديد، اي تقدير الأشياء وضبط صفاتها واحوالها، ومنه قوله تعالى : خلق كل شيء فقدره تقديرا. سورة الفرقان/ الآية :2، ومنها التعظيم والتبجيل ، ومنه قوله تعالى : وما قدروا الله حق قدره. سورة الانعام/ الآية :91 ومنها التضييق والشدة ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : فقدر عليه رزقه. سورة الفجر/ الآية : 16. إلى غير ذلك ..

ولاختلاف معنى القدر على هذا النحو اختلف العلماء في معنى ليلة القدر، ويظهر ان اختلاف العلماء يدور بين المعنى الأول والمعنى الثاني للقدر اللذين هما العظمة والشرف، أو التقدير والتحديد.

اما المعنى الأول، وهوأن الليلة ليلة العظمة والشرف، فللعلماء في أسباب هذا الشرف آراء :

فريق يرى أن شرف هذه الليلة يرجع لنزول القرآن وان الليلة اكتسبت شرفها من نزول القرآن فيها، وعلى هذا تكون الليلة من خصوصيات هذه الأمة، ولم يكن قبل نزول القرآن هناك ليلة اسمها ليلة القدر، ويؤيده ما رواه مالك في الموطا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تقال اعمار امته عن أعمار الأمم الماضية - وذلك يستلزم قلة عمل امته عن عمل الأمم، فاعطاه الله ليلة القدر، تضاعف فيها الاعمال، فإنها خير من الف شهر.

ويرى فريق اخر أن ليس لشرف هذه الليلة سبب سوى هبة الله، فقد وهبها الله تعالى الفضل والشرف قبل نزول القرآن. ومن اجل سابق شرفها وقدم فضلها اختارها الله لنزول القرآن فيها وعلى هذا الرأي تكون الليلة ليست خصوصية هذه الأمة، ويقوي هذا الرأي حديث ابي ذر الغفاري عند النسائي قال : قلت، والرسول كان يتحدث عن ليلة القدر، قلت: يا رسول الله اتكون مع الأنبياء فإذا ماتوا رفعت، فقال : بل هي باقية.

فحديث ابي ذر الغفاري هذا قال فيه النووي في المجموع أن إسناده ضعيف ولا ينبغي الاستدلال به في امر كهذا- اما المعنى الثاني، وهو أن ليلة القدر تقدير كل امر بهيئته لما يراد منه.

هذا الأمر هو الوارد في قوله تعالى : تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر. سورة القدر/ الآية :4.

وفي قوله تعالى : إنا انزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم. سورة الدخان/ الآية :3.

للعلماء في بيان هذا الأمر آراء، فريق يرى أن المراد من الأمر في هاتين الآيتين هو ما تضمنه القرآن الكريم من المبادئ والتعاليم الشرعية والأحكام السماوية، ومن رسم الخطة لنبيه في دعوة الناس إلى ما ينقذهم مما هم فيه من الفوضى العقدية والخلقية والاجتماعية، كل ذلك فصل وحدد في القرآن الذي نزل في هذه الليلة المباركة، ليلة القدر، اي التي بدأ نزول القرآن فيها أول ما نزل.

وفريق يرى أن المراد بالأمر في الآيتين هو ما تكتبه الملائكة في صحفها من اللوح المحفوظ من الأحداث التي تجري على العباد في الأرض من الأعمار والأرزاق والأمطار والإحياء والإماتة وخفض قوم ورفع آخرين .

بيان وقت ليلة القدر :

لم يرد نص صريح من كتاب ولا سنة يحدد وقتها ويعينه، ومن أجل ذلك اختلف العلماء في تحديد وقتها إلى نيف واربعين قولا .. ولو رجعنا إلى الآيات التي وردت في نزول القرآن وتاملنا ما تدل عليه لوجدنا انها إنما تحيك لنا خيوطا تمتد بنا إلى تعيين الشهر الذي تكون فيه ليلة القدر، أما تعيين الليلة بذاتها فلم تدل عليه، وهذه الآيات هي :

إنا انزلناه في ليلة مباركة .سورة الدخان/ الآية :2.

إنا انزلناه في ليلة القدر .سورة القدر/ الآية :1.

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن .سورة البقرة/ الآية: 184.

فكلتا الآيتين الأوليين تصرحان بنزول القرآن في ليلة ولم تعينها، والآية الثالثة ينبعث منها الخيط الذي يوصلنا إلى الشهر الذي فيه الليلة التي نزل فيها القرآن وهو شهر رمضان، بقي بعد ذلك، اي ليلة هي من ليالي رمضان ؟ في ذلك احاديث كثيرة ..

والذي نستخلصه من مجموعها أن ليلة القدر في شهر رمضان وأنها في العشر الأواخر منه، بل في أوتار العشر الأواخر، لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان. رواه البخاري ومسلم.

وقال البخاري في الوتر من العشر الأواخر. وغالب الروايات على أنها في سبع وعشرين. وايا كانت فهي لم تعلم على وجه التحديد .

رمضان شهر الأحداث العظيمة

إعداد الأستاذة: نبوية الناصري
عضو الرابطة/ فرع الرباط

تتحدث السنة المطهرة عن رمضان المبارك كانه قادم جليل عزيز، وتخصه بمزيد من العناية والاهتمام فيقول الحديث: إنه شهر رمضان، شهر مبارك، فرض ، الله عز وجل ، عليكم صيامه، فيه تفتح ابواب السماء، وتغلق أبواب الجحيم، وتقيد مردة الشياطين، وله تعالى فيه ليلة خير من الف شهر، من حرم خيرها فقد حرم. وبهذا يعد شهر رمضان فرصة ذهبية امام المسلمين للتوبة والطاعة والعبادة، والإقبال على الله. وبذلك يقل العاصون، ويكثر الطائعون، فيستحق المغفرة والرحمة والقبول جمع غفير، فكان الشهر موسما للهداية والاستقامة، وهذا ما رمز إليه الحديث عن تفتح ابواب السماء، وانغلاق أبواب الجحيم، وتقييد عتاة الشياطين، إذ ليس هناك في حياة المسلمين خلال رمضان إلا العبادة والطاعة.

ويروي عبدالله بن عباس رضوان الله عليه فيقول: كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أجود الناس بالخير، وكان أجود مايكون في رمضان حين يلقاه جبريل. وكان جبريل ، عليه السلام ، يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينتهي، يعرض عليه صلوات الله عليه القرآن، فإذا لقيه جبريل، عليه السلام، كان أجود بالخير من الريح المرسلة. وهكذا كانت لأيام رمضان المنزلة الخاصة بين الأيام جعلته الزائر الجليل الذي ينبغي أن يلقاه العباد بالصيام والقيام، والخير والبر، ودعم الإيمان ومضاعفة الاحسان .

وبالتطلع إلى مسيرة التاريخ الإسلامي خلال الأيام والأعوام، يقترن رمضان ببطولات وأمجاد ومفاخر تتحقق فيه ، فتزيد الشهر جلالا وهيبة. وكان سرا من أسرار الله أودعه سبحانه وتعالى في هذا الشهر، إذ يختاره ليكون ظرفا لأحداث في كثير منها مايربط بالعزة والمجد، وفي كثير منها ما يثير العظة والعبرة. وقد اختار الله تعالى شهر رمضان من بين سائر شهور السنة ليحظى بفضيلتين :

الأولى نزول القرآن الكريم والثانية شعيرة الصوم. جاء في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به».

وكان أعظم حدث وقع في رمضان العظيم هو نزول القرآن الكريم فيه وذلك من السنة الثالثة عشرة. وقبل هجرة المصطفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ بدأ نزول الوحي على رسول الله. وجاء في سورة البقرة/ الآية: 185شهر رمضان الذي أنزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .ويقول عز وجل عن الليلة التي بدأ فيها هذا النزول: إنا انزلناه في ليلة مباركة ، إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك ، إنه هو السميع العليم) سورة الدخان/ الآيات : 1 ـ 6. ويقول جل جلاله في سورة القدر: (إنا انزلناه في ليلة القدر، وماادراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من الف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر). وكانت أول الآيات التي تلقاها ـ صلى الله عليه وسلم ـ من جبريل عليه السلام هي: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم). وكان نزول القرآن الكريم في هذا الشهر اعظم منة أهداها الخالق الوهاب إلى عباده، وكان أجل حدث وقع في تاريخ البشرية، قال تعالى في سورة الحشر: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل، لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)، وقال جل وعلا في سورة الحجر: (إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون).

وإذا كان الوحي قد بدأ نزوله قبل أن يبدئ النبي ـ صلوات الله عليه ـ دعوة الناس إلى الإسلام، فإن هذا مما يشير إلى سابق تكريم الله لرمضان، ويزداد هذا المعنى وضوحا حين نطالع مارواه أحمد وابن مردويه، وهو الحديث القائل: «أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان». ويفهم من هذا الحديث ويتاكد أن التكريم الإلهي لشهر رمضان كان منذ قديم الأزمان وإن الحق، جل جلاله، أراد لحكمة يعلمها أن يربط بين هذا الشهر ووحيه إلى أعلام أنبيائه ورسله، وكانت الحكمة في أن يكون رمضان موسما لتجديد الصلة بالله والعودة إلى صراطه، فيتجدد تطهير البشرية بهدي الله العلي القدير.

وحذر النبي أتباعه أن يهجروا القرآن أو يبعدوا عنه، فقال صلوات الله عليه: إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن، كالبيت الخرب، ودعاهم إلى الجلوس على مائدته قدر استطاعتهم. وبشرهم بالخير العميم والفضل العظيم إذا عكفوا عليه، وأخذوا منه، ورجعوا إليه، وعملوا به، فقال صلى الله عليه وسلم: من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده.

والليلة التي نزل فيها القرآن تسمى ـ ليلة القدر ـ اي ليلة الشرف والعظمة والمنزلة العالية الرفيعة، وهي ليلة يزدان بها شهر رمضان العظيم، وقد وصفها القرآن بانها ـ مباركة ـ ، وبانها يفرق فيها كل امر حكيم أي يبين ويفصل، وبانها خير من الف شهر، وليس المراد من ذكر الألف دلالة على الكثرة لأن ليلة القدر خير من مئات الآلاف من الشهور والله أعلم بمراده.

ويفهم من السنة النبوية أن ليلة القدر تلتمس في العشر الأواخر من شهر رمضان، وجاء في الحديث: تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.

وفي حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وقعت في شهر رمضان حادثتان من أكبر حوادث الاسلام: غزوة بدر وفتح مكة، ولكل منهما مغزى ودلالة، فالأولى كانت رمزا لانتصار الحق، والثانية مكافاة لاتباعه، الأولى بدأ بها تاريخ المسلمين على طريق إثبات الذات بهدف إعلاء كلمة الله، والثانية توجت كفاحهم، الذي استقرت بفضله لهم شبه الجزيرة العربية، ومنها انتشر الإسلام إلى سائر بقاع الأرض.

وكانت غزوة بدر أول الغزوات المشهودة في تاريخ الاسلام في السنة الثانية بعد الهجرة، في السابع عشر من رمضان المبارك من السنة المذكورة. ولجلال هذه الغزوة ورفعة شانها، سماها مؤرخو السيرة النبوية: غزوة بدر الكبرى، وسماها القرآن الكريم ـ يوم الفرقان ـ ويوم التقى الجمعان: (وماانزلنا على عبدنا يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان، والله على كل شيء قدير.) سورة الانفال/ الآية: 48.

وفي اليوم العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة، كان فتح مكة، الذي أعز الله به الإسلام، وارتفعت كلمة الإيمان، ونزل فيه قول القرآن الكريم: (إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا). ولاريب أن يوم فتح مكة من أيام الإسلام المشرقة الصفحات، وهو اليوم الذي أراد فيه الله أن يضع حدا للضلال، ويمكن فيه لليقين والإيمان، ويتم فضله على دعوة الحق.

وبعد أن خرج أبو سفيان من مكة زعيما للمشركين، عاد إليها يتقدم الركب وهو أحد المسلمين ليبدئ في المناداة فيهم بإكرام الرسول له وقوله: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن. ومن دخل المسجد فهو آمن. ودخل محمد، صلى الله عليه وسلم، مكة التي أخرجته بعد غياب عنها دام ثماني سنوات، وطاف بالكعبة فحطم الأصنام المحيطة بها وهو يقول: جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا، وأمر بلالا داعي السماء أن يؤذن بكلمة التوحيد ودعوة الصلاة. وطهر الرسول الكريم البيت من بقايا الجاهلية مرددا قوله: لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده.

وجاء موقف الجلال العظيم للرسول الكريم حين خاطب الحانقين من المشركين: ماتظنون اني فاعل بكم؟ ،فقالوا: خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم، فرد الرسول الفاتح السمح: لاتثريب عليكم، اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين، اذهبوا فانتم الطلقاء!.

وتم النصر المبين، وتحقق وعد الله الذي بشر به ولفت إليه: (إنا فتحنا لك فتحا مبينا، ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا، هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم، وله جنود السموات والأرض، وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما) سورة الفتح/ الآيات: 1 ـ 5.

وفي شهر رمضان المبارك من السنة الثانية للهجرة، فرضت زكاة الفطر قبل عيد الفطر بيومين. كذلك في شهر رمضان سنة 91 للهجرة بدأ فتح الإسلام لبلاد الأندلس. ويروي التاريخ أن أول من دخل جزيرة الأندلس من المسلمين لفتحها هو طريف البربري الذي كان تابعا للبطل موسى بن نصير، حيث استعان طريف في غزوته تلك بالكونت يوليان الذي كان نائبا للإمبراطور في مدينة سبتة، إذ سهل هذا الأخير للمسلمين طريق النزول لأول مرة في أرض الأندلس حيث كانت بينهما أحقاد. وبعدها بعث موسى إلى الأندلس بالبطل الفاتح ـ طارق بن زياد ـ فتخطى البحر ليبلغ جبل ـ طارق ـ المنسوب إليه حتى اليوم في شعبان سنة اثنين وتسعين للهجرة. ثم وقعت المعركة الحاسمة بين قوة المسلمين وجيوش ملك القوط المسيطرين على بلاد الأندلس يوم 28 رمضان من نفس السنة الهجرية. وانتهت باندحار القوط وانتصار المسلمين.

وفي أول جمعة من شهر رمضان المبارك، سنة 479 للهجرة، كانت وقعة ـ الزلاقة ـ والزلاقة ارض بالأندلس قرب مدينة قرطبة كانت عندها الواقعة المشهودة باسمها بين مسلمي الأندلس والإفرنج. وفي هذه الموقعة كانت الهزيمة المنكرة لأعداء المسلمين، ونصر الله تعالى فيها الاسلام نصرا أصبح يضرب به المثل وقتها. وسببها أن ملك الإفرنج ـ الفونس السادس ـ ملك قشتالة تطاول على المعتمد بن عباد سلطان المسلمين في الأندلس، وهدده بانتزاع مدينة قرطبة من أيدي المسلمين.

وقرر المعتمد أن يستعين بامير المسلمين يوسف بن تاشفين سلطان المغرب وكانت الاستجابة، واتحد الإمامان، وكان لقاء المسلمين عدوهم، ورجع يوسف بن تاشفين واصحابه منصورين، مفتوحا لهم وبهم، وكثر الدعاء له في المنابر والمساجد، وذلك أن الأندلس كانت قبل تلك الواقعة بصدد التلف، من استيلاء النصارى عليها، وأخذهم الإتاوة من ملوكها قاطبة فلما قهر الله العدو وهزمه على يد أمير المسلمين، أظهر الناس إعظامه، وكان نصرا مبينا أعزت به دولة الإسلام، وعلت به كلمة المسلمين، وزادت به ذكريات رمضان في تاريخ الإسلام ثراء وسناء.

وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة 658 للهجرة، كانت معركة ـ عين جالوت ـ التي انتصر فيها المسلمون انتصارا عظيما على ـ التتار ـ المخربين المدمرين وزعيمهم ـ هولاكو ـ ، الذين اجتاحوا بلاد الاسلام. وعين جالوت بلدة بين بيسان ونابلس ردها الله على العرب والمسلمين. وبطل هذه المعركة الجليلة هو السلطان سيف الدين قطز بن عبدالله المعزي سلطان مصر الذي صمم على لقاء التتار حيث اجتاح هؤلاء الشام والعراق واقتربوا من مصر. فرحل بعساكره إلى الغور بعين جالوت في فلسطين، وكانت جموع التتار هناك، حيث انتهت المعركة بانتصار الاسلام والمسلمين في هذا المسمى ـ بقلب الأسد ـ باسترجاع القدس. وكانت حطين أعظم من مجرد نصر عربي بالنسبة للمسلمين إذ كانت في حقيقة أمرها بشيرا بنجاح المسلمين في القضاء على أكبر حركة استيطان استعمارية شهدها العالم في العصور الوسطى.

وأخيرا، وقريبا جدا من عهدنا هذا، وفي شهر رمضان المبارك أيضا، للسنة الميلادية 1973 من الله تعالى على عباده المؤمنين بنصر بين في حرب اكتوبر من هذه السنة. حيث يمكن القول إن الأمة العربية في قطرين من أقطارها المهمة مصر وسوريا بالمساندة مع بلاد المغرب، قد استنهضت الهمم وعبات القوى العربية واستعدت عسكريا، واستطاعت أن تتحدى المستحيل كما بدا من اقتحام خط ـ برليف ـ وإنزال الخسائر الجسيمة بالقوات الإسرائيلية مما أثبت أن العرب لو استعدوا، يستطيعون مواجهة التحدي. واعقب هذا النصر إنجازات لايمكن إنكارها قد تحققت للجانب العربي في سياق تلك المواجهة، مثل: الاعتراف الدولي بالهوية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة، وإقامة الحكم الذاتي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، فضلا، عن تحرير الأرض المصرية من الاحتلال الإسرائيلي وتوقيع اتفاقية ـ كامب ديفيد ـ .

لقد كان ذلك النصر حقا إنجازا عسكريا عربيا يقتدى به، أعاد للعرب والمسلمين قاطبة كرامتهم وعزتهم التي كادت أن تافل بين بقية الأمم. قال تعالى في سورة الأنعام/الآية: 45 (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)، كان يرددها البطل صلاح الدين حين دخل القدس وأسقط الصليب من فوق قبة الصخرة، وصلى في المسجد وهو يستشهد بها.

صفحة الشباب

من إعداد : عمر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي.

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :

وإن هذا صراطي مستقيما ،فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم

دعـــاء

اللهم اني أسألك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لايصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي .

اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

في رحاب الموسم

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وبعد، أرسل الله إلى العالمين نبي الهدى سيدنا محمدا عليه أفضل الصلوات وأزكاها ليكون للعالمين مبشرا ونذيرا ويخرج البشرية من الظلمات إلى النوروهداها إلى خير السبل وجاء من بعده الصحابة والتابعون وحفظوا سير نبيهم الكريم واجتهدوا فيها أيما اجتهاد وسار الخلق من بعدهم فئة بعد فئة يبينون الأحكام والأركان والآداب اقتداء بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم. عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ما رايت قوما كانوا خيرا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما سالوه إلا عن ثلاث عشرة مسالة حتى قبض، كلهن في القران، منهن: (يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه) سورة البقرة /الآية: 217، (ويسالونك عن المحيض) سورة البقرة /الآية: 222 .. قال : ما كانوا يسالون إلا عما ينفعهم - رواه الدارمي في سننه، ذكره الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) والطبراني في (الكبير) والحافظ السيوطي في (الاتقان).

وروى الحاكم والبيهقي عن الشافعي رضي الله عنه انه كان يقول : إذا صح الحديث فهو مذهبي، وفي رواية إذا رايتم كلامي يخالف الحديث فاعملوا بالحديث واضربوا بكلامي الحائط، وقال يوما للمزني : يا ابا ابراهيم، لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في ذلك لنفسك فإنه دين، وكان رضي الله عنه يقول : لا حجة في قول احد دون رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وإن كثروا، ولا في قياس ولا في شيء، وما ثم إلا طاعة الله ورسوله بالتسليم.

ويقول الله، عز وجل، في سورة الأعراف : (اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم، ولا تتبعوا من دونه أولياء) الآية : 3.

وهذا ما ذهب إليه ابن حزم حيث قال: (التقليد حرام، ولا يحل لأحد أن ياخذ قول احد غير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا برهان).

فالتقليد الصرف الذي يكون دون استنباط صحاح الحديث من السقيم يؤدي إلى عدم التمييز بين الحق والباطل في الأحكام والتوافق فيما ذهبت إليه السنة والجماعة هو الأصل في معرفة أصوب الطرق إلى فلاح أمة الاسلام من أجل أن تستهدي إلى خير الهدي ونوره الساطع دون تقليد، وما تجتمع الأمة إلا من شاهد الكتاب والسنة وظاهرها من الأقيسة الصحيحة بعيدا عن التاويلات الباطلة والتعصب الأعمى الذي يركن بالأمة إلى الفرقة والضياع .كان الإمام احمد رضي الله عنه يقول : ليس لأحد مع الله ورسوله كلام، وقال ايضا، لرجل : لا تقلدني ولاتقلدن مالكا ولا الأوزاعي ولا النخعي ولا غيرهم وخذ الأحكام من حيث اخذوا من الكتاب والسنة.

يقول الله عز وجل :

(فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تومنون بالله واليوم الآخر). سورة النساء/ الآية:59

أجدني أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربي

روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) انه دخل على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه، فقال: كيف تجدك؟

قال: أجدني اخاف ذنوبي وارجو رحمة ربي.

فقال (صلى الله عليه وسلم): « ماجتمعا في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله مارجاه وامنه مما خافه».

فضل اصطناع المعروف :

1 ـ عن عبدالله بن يزيد الخطمي قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كل معروف صدقة.

2 ـ عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال كل سلامي من الناس عليه صدقة. كل يوم تطلع فيه الشمس فإن تعدل بين اثنين فهو صدقة. وإن تعن الرجل على دابته صدقة. أو ترفع له عليها متاعه صدقة. والكلمة الطيبة صدقة. وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة. وإماطتك الأذى عن الطريق صدقة.

فضل محاسن الأفعال:

1 ـ عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها.

وصيـــة

أوصى علي بن ابي طالب رضي الله عنه احد بنيه فقال له: لامال اكثر نفعا من العقل ، ولا فقر أشد من الجهل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهرة كالمشاورة ، ولا حسب كحسن الخلق .

ثلاثةتقابل ثلاثة

قال الشاعر ابونواس :

أنا مخطيء ، أنا مذنب ، أنا عاصي
هو راحم ، هو غافر ، هو كافي
قابلتهن ثلاثة بثلاثة
وستغلبن أوصافُه أوصافي

قوم كسالى

كان قوم كسالى ينامون تحت شجرة إجاص (كمثرى) تعاهدوا فيما بينهم لكسلهم انه إذا سقط في أفواههم شيء اكلوه وإلا فلا .

فسقطت إجاصة إلى جانب احدهم ، فقال له الذي يليه : ضعها في فمي ، فاجابه : لو استطعت ان اضعها في فمك لوضعتها في فمي .

جوامع الكَلِم

من هدي القرآن الكريم

قال تعالى :

" واعتصموا بحبل الله جميعاولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون "

(سورة آل عمران/ الآية 103)

من هدي النبوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا ، فيرضى لكم أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا ، وان تناصحوا من ولاه الله أمركم . ويكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » .

(رواه مسلم)

من مأثور القول

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : « الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع ، فاستر خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك » .

تقوى الله

عليك بتقوى الله إن كنت غافلا ياتيك بالأرزاق من حيث لاتدري فكيف تخاف الفقر والله رازقا فقد رزق الطير والحوت في البحر. ومن ظن أن الرزق ياتي بقوة ماأكل العصفور شيئا مع النمر تزول عن الدنيا فإنك لاتدري إذا جن عليك الليل هل تعيش إلى الفجر فكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش حينا من الدهر وكم من فتى أمسى واصبح ضاحكا واكفانه في الغيب تنسج وهو لايدري فمن عاش ألفا والفين فلابد من يوم يسير إلى القبر.

هل تعلم

● ان حوالي70% من وزن الجسم هو من الماء وان متوسط وزن الماء في جسم الرجل البالغ يصل إلى 45 كيلوجراما وان 20% من وزن العظام ماءا ، وأن بلازما الدم 95% منها ماء ، ولايستطيع الجسم أن يعيش بدون ماء ، وان الماء يحمي المخ من الصدمات ، وعظامنا ومفاصلنا يحميها الماء من الهزات التي يتعرض لها الجسم بسبب احتكاكها باشياء الصلبة من حولنا .

● انه لاتوجد أمة في الارض اتخذت علما لونه أبيض لأنه خالي من النقوش والرسوم والرموز ، ولهذا استعمل العلم الأبيض رمزا لسلام عقب انتهاء المعارك الكبيرة. إذ يخرج رجال الهلال أو الصليب الأحمر أو الأقسام الطبية في الجيوش يحملون الجرحى ليعتنوا بهم والموتى ليدفنوهم ، كذلك استعمل العلم الأبيض لتلويح به في حالة الهزيمة والاستسلام .. إذن ، فالعلم الأبيض رمز السلام ورمز الاستسلام !

● وأن الاغريق هم أول من مارس الألعاب الرياضية على نطاق واسع ، فقد كانت اللياقة البدنية وثيقة الصلة بالدين .

وكان المقاتلون يتدربون على الرياضة البدنية ، فالاغريق ومن بعدهم الرومان كانوا يؤمنون بإمكان تنمية كل من العقل والجسم . أما الرياضة العصرية فلم تبدىء إلا في القرن التاسع عشر ، وأما أول حفل لألعاب الاولمبية فقد اقيم سنة 1896 م في أثينا تحت رعاية ملك اليونان .

● أن النمل هو المخلوق الوحيد بعد الانسان الذي يمارس الحرب المنظمة. فكما يقول العالم البريطاني -جيمس جري- ففي عالم النمل تجري الحروب الاقليمية والعالمية بأساليب قد تفوق ما يستخدمه ارقى المخلوقات وهو الانسان ، وقد وصف أحد العلماء الأمريكيين -برتلون- معركة خلية شاهدها بنفسه وقدم تقريرا مثيرا بذلك إلى الاجتماع السنوي للجمعية الامريكية لتقدم العلوم .

تأملات في فضائل الصيام ومقاصده

إعداد الأستاذ : عبد اللطيف البغيل
عضو الرابطة/ فرع طنجة

الحلقة الأولى

لقد جعل الله ، عز وجل، للأمة الإسلامية اوقاتا وازمانا في سنتها، يطيب فيها للمسلم أن يتطهر من اثامه التي يمكن أن يكون قد اقترفها خلال ايام السنة التي عاشها، ويتقرب إلى الله في تلك الأوقات، والأزمان، ومن هذه الأوقات، شهر رمضان، المعظم، شهر الصيام، وشهر تلاوة القران، وشهر العبادة، والتقرب إلى المولى عز وجل.

فشهر رمضان المعظم مناسبة للمذنبين ليبادروا بالتوبة، ومناسبة لمن ابتلوا بافة التدخين، للتخلص منها، وفرصة للشاربين للمسكرات للإقلاع عنها، وفرصة لتاركي الصلاة للعودة إليها والمداومة عليها وفرصة لمن لم يعتد على ارتياد بيوت الله، ليتعود على عمارتها، وتلاوة القران فيها، والاعتكاف في رحابها، وسماع الاحاديث النافعة التي تلقى في كل مسجد، من طرف الوعاظ والمرشدين.

فشهر رمضان هو شهر العبادة، والتلاوة، والذكر، والتهجد، والدعاء، والغفران، واريد في هذا الحديث أن اتطرق إلى عموميات حول رمضان، فاقول وبالله التوفيق :

1 ماهية الصيام :

الصيام كما لا يخفى على أحد يعني في كلام العرب : الإمساك عن الشيء، والترك له، ومنه قيل للصمت : صوم لأنه إمساك عن الكلام، قال تعالى : إني نذرت للرحمن صوما. [سورة مريم/ اية :26] وتقول العرب، صام النهار، إذا اعتدل، وقام قائم الظهيرة، وقولنا الصيام، اصوب من قولنا - الصوم - تساوقا مع قوله تعالى : يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام .. الآية.

والصيام في الشرع يعني : الإمساك عن شهوتي البطن والفرج، وما يقوم مقامهما، مخالفة للهوى في طاعة المولى في جميع أجزاء النهار بنية قبل الفجر او معه إن أمكن، فيما عدا زمن الحيض والنفاس، وايام الأعياد .. وهذا التعريف ابلغ من قولهم : الصيام هو الإمساك من حين طلوع الفجر إلى غروب الشمس عن المفطرات، اي عن الاكل والشرب، والجماع حال العلم بكونه صائما.

2 صيام رمضان فريضة واجبة :

صيام رمضان فرض واجب على الاعيان، لقوله تعالى : فمن شهد منكم الشهر فليصمه. [سورة البقرة / اية : 185] وقوله صلى الله عليه وسلم : بني الإسلام على خمس فذكر : صوم رمضان.

وقوله صلى الله عليه وسلم للذي ساله عن الإسلام : صوم رمضان. وقد أجمع العلماء على وجوبه.

3 نية الصيام :

القصد، وعزم القلب على امر من الامور، ومحلها القلب، وصفتها : أن يقصد المرئ بقلبه ما يريد، بفعله، وليس عليه نطق بلسانه.

وصلاح الأعمال في الشريعة السمحة، منوط بالنيات، كما جاء في حديث عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كما في الصحيحين، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنما الأعمال بالنيات .. الخ. الحديث.

وقد حكى ابن المنذر الإجماع على أن من نوى الصيام كل ليلة من صيام شهر رمضان ان صومه تام .. كما أن المعتمد عندنا نحن المالكية، أن من نوى صيام شهر رمضان كله، واكتفى بهذه النية، فصيامه صحيح، ولا حرج في ذلك.

والنية شرط في صحة كل صوم، من فرض، ونفل، وقضاء، ونذر معين أو مستحق في الذمة، وذلك لحديث عمر السابق، ولحديث اخر وهو قوله (ص) : لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل. والحديث اخرجه ابو داوود في القيام، باب النية في الصيام، والنسائي في الصيام باب ما جاء في فرض الصوم من الليل وغيرهما.

وينبغي ان نعرف أن النية يجب ان تكون قبل الشروع في الصيام، أي قبل الفجر، وهذا يعني أن النية لا تجزىء بعد الفجر لشيء من انواع الصيام، هذا مذهبنا نحن المالكية. وأما الحنفية، فنقل عن ابي حنيفة، إجازته ذلك، (أي النية بعد الفجر) فيما يتعلق بوقت معين، كصوم رمضان، والنذر المؤقت، كما جاء في مختصر الطحاوي، والشافعي اجاز ذلك في النفل دون الفرض، ودليلنا نحن المالكية، قوله (ص) :لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل .. وهو يفيد العموم في كل صوم، وذلك لانه صوم شرعي فاشبه النذر والقضاء، والنفل، ولأن الصيام عبادة، والعبادة من شرطها النية، فوجب أن لا يتاخر الشرط عن زمانها، اي العبادة ..

4 الصيام سر بين رب العباد ، والصائم :

الصيام، إذاً، عبادة لا تقع عليها حواس العباد، فلا يعلمه إلا علام الغيوب، والصائم، ولهذا صار الصيام عبادة بين الله الكبير المتعال، وعباده المؤمنين، ومن هنا نعلم لماذا اضاف سبحانه الصيام لنفسه، لأنه عبادة وطاعة لا يعرفها إلا الله، ففي مسند الإمام احمد، رضي الله عنه، من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص)، يقول الله : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لي وانا أجزي به.

5 مقاصد فريضة الصيام :

والمتامل في روح النصوص الشرعية القرانية والسنية المؤطرة لهذه الفريضة الإسلامية العظيمة يدرك بعض الغايات والمقاصد التي شرع لأجلها الصيام، ومنها :

1- أن الصيام وسيلة إلى شكر نعم الله تعالى على عباده، وبيان ذلك ان الصيام كما سبق، هو الامتناع عن الاكل والشرب، والجماع، وهذه الأمور من أعظم النعم واعلاها، ولهذا فإن الامتناع عن تناولها، والالتذاذ بها، زمانا معينا، وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ليجعل الصائم يعرف قدرها، واهميتها، وان وجوده يتوقف عليها، فيكون ذلك حاملا للمسلم الصائم على قضاء حقها، بالشكر للمولى عز وجل، وقد جعل الله شكرالنعم فرض على الاعيان المكلفة، ولهذا ذيل الله تعالى آية الصيام بقوله :لعلكم تشكرون من آية 185 من سورة البقرة.

ب - ثم إن الصيام دليل التقوى، وبعبارة أخرى، تدريب على التقوى، لان المرئ إذا انقادت نفسه للامتناع عن الحلال، وصنوف الطيبات، طلبا لمرضاة الله تعالى، وخشية من شديد عذابه، وعقابه، فاولى واحرى ان تنقاد نفسه للامتناع عن الحرام، فكان الصيام باعثا على اتقاء محارم الله تعالى، وهذا المقصد وقعت الإشارة إليه في اية الصيام عند قوله تعالى :لعلكم تتقون، سورة البقرة من اية 182.

ج - أخبر النبي، صلى الله عليه وسلم، أن الصيام يكسر الشهوة، ويقهرالطبع البشري في حبه للشهوات، والجري وراءها، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه اغض للبصر، واحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء . فجعل (ص) الصيام سببا لكسر الشهوة، وذريعة إلى الامتناع عن المعاصي.

6 كم الصيام الأخرى :

وما سبق، يجرنا إلى الحديث عن بعض حكم الصيام، فمما لا شك فيه أن المولى، عزوجل ، قد شرع العبادات، ونظم المعاملات، ابتداء وامتحانا لعباده ليبين بذلك من كان عابدا لمولاه ممن كان عابدا لهواه، لأن العابد لمولاه ياخذ الكل مما شرع، بنفس راضية، وقلب مطمئن، ومن كان عابدا لهواه تبرم من شرع الله، والتمس لنفسه الرخص، فجعل هواه متبوعا لا تابعا، قال تعالى : ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون [سورة المومنون/ الآية : 7].

ومن حكم الشارع الحكيم أن جعل العبادات متنوعة، ليتمحص القبول والرضى وليمحص الله الذين امنوا لأن كثيرا من الناس قد يرضون بنوع من العبادات، ويلتزم به، ويسخط نوعا اخر، ويفرط فيه . فالعبادات بحسب انواعها، منها ما يتعلق بالبدن، اي بعمله، كالصلاة، ومنها ما يتعلق بالمال، كالزكاة، ومنها ما يتعلق بعمل البدن والمال جميعا، كالحج، والجهاد، ومنها ما يتعلق بالكف عن شهوات النفس، ومحبوباتها كالصيام.

فمن قام بمجموع هذه العبادات واجتهد في أدائها دون سخط ولا تفريط، إخلاصا لمولاه وانقيادا لاوامره ونواهيه كان ذلك عنوانا على كمال عبوديته وتمام محبته لربه .

والعبادات لا تخلو من مشقة لكن هذه المشقة في مستطاع المكلف احتمالها. وحكمة الله في العبادات تقتضي هذه المشقة. ومن هنا، فحكم الصيام بناء على ما تقدم كثيرة، وهذه الحكم، تستوجب أن يكون الصيام فريضة من فرائض الإسلام، وركنا من أركانه الخمسة.

فمن حكمه، انه عبادة خالصة لله تعالى ، وقربة إليه، بترك مختلف الشهوات، من طعام وشراب، وجماع، ولا يفعل ذلك إلا المومنون حق الإيمان بالله تعالى .

ومن حكمه انه سبب للتقوى كما سبق، لان الصائم مامور بفعل الطاعات واجتناب المعاصي، والنبي (ص) يقول : من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه، وشرابه. رواه البخاري.

ومن حكمه أن القلب يتخلى للفكر، والذكر :

ومنها : أن الغني يعرف بصيامه قدر نعمة الله تعالى عليه بالغنى، ولينظر إلى من حرم من هذه النعمة، ويحمد الله ويشكر فضله عليه، ويذكر اخاه الفقير، الذي لا يجد قوت يومه، او يجده بمشقة كبيرة لا يجدها الغني في تحصيل رزقه.

ومنها، ايضا، التدرب على ضبط النفس، والسيطرة عليها، فإن من عوائد النفس انها تامر بالسوء، إلا من رحم الله، فإذا اطلق الإنسان العنان لنفسه، أوقعته في المهالك، وإذا تمكن من ضبطها والسيطرة عليها، انقادت إلى اعلى المراتب، فتتحول من نفس امارة إلى نفس لوامة، أو نفس مطمئنة.

ومن حكم الصيام، أن مجاري الدم تضيق بسبب الجوع والعطش، فتضيق مجاري الشيطان من البدن.

وعلى كل حال، فالإكثار من الاكل فعل مذموم، شرعا، وطبعا، لما يسبب فيه من الغفلة، وقسوة القلب، ولهذا قال (ص) في حديث رواه الإمام احمد، والنسائي، وابن ماجه : ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.

وقال بعض السلف : إن النفس إذا جاعت وعطشت، صفا القلب ورق، وإذا شبعت عمي القلب.

ومن حكمه ايضا : ما يترتب عليه من الفوائد الصحية بسبب إراحة جهاز الهضم لمدة معينة، والتخلص من بعض الفضلات، والسموم الضارة التي تترسب في الجسم، وغير ذلك. ولهذا فإن الكثير المزدحم في المعدة يضر ولا يفيد.

وينبغي للصائم أن يبحث في ذاته عن تحقق هذه الحكم، حتى يكون من الصفوة التي تعرف حقيقة صيام شهر رمضان، والحق أن كثيرا من الناس لا يعرفون عن الصيام إلا ما يتعلق بإمساك في وقت معين، وإفطار في وقت آخر، أو انه شهر «الشهيوات» هكذا، إذن، يتحول رمضان من شهر عبادة إلى شهر شهوة، وزخرفة للموائد، بصنوف الطعام والشراب، والوانه، فانتفت معظم حكم الصيام بهذا، في وقتنا .

7 بعض من آداب الصيام :

وآداب الصيام كثيرة يمكن تلخيص بعضها، في القيام بما أوجب الله على المسلم من العبادات القولية، والفعلية، ومنها الصلاة المكتوبة، فيجب إقامتها، وأدائها في وقتها في الجماعة، في المسجد، ويحرص على الإكثار من النوافل، وصلاة التراويح.

ومن آداب الصيام أن يتجنب الصائم جميع ما حرم الله ورسوله من الاقوال والافعال، وجميع ما لا يعني المسلم في دينه أو دنياه. مثل تجنب الكذب، وهو إخبار بخلاف الواقع، وتجنب الغيبة وهي ذكر المرئ أخاه بما يكره في غيبته، والنميمة : وهي وسيلة من وسائل الوقيعة بين اثنين ويتجنب الغش في جميع المعاملات، كما ينبغي تجنب أماكن اللهو، والاته، وما أكثرها في هذا الشهر المبارك، كما يجب تجنب سماع الأغاني المثيرة الماجنة، حتى يخرج الصائم ممن قال الله تعالى فيهم : ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزؤا، واولئك لهم عذاب مهين. [سورة لقمان/ الآية : 6].

للتوسع في نشر اللغة العربية إعلاميا في أفريقيا وآسيا :

دورة تدريبية إقليمية تنظمها الإيسيسكو في القاهرة حول الجريدة المتلفزة بالعربية، في الدول غير الناطقة بها

في إطار جهود المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - للتوسع في نشر اللغة العربية ودعم حضورها في وسائل الإعلام في الدول الأعضاء الأفريقية والآسيوية غير الناطقة بها. عقدت في القاهرة بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، دورة تدريبية إقليمية حول: الجريدة المتلفزة بالعربية في الدول غير الناطقة بها، تستهدف هذه الدورة التي أشرف عليها وادارها، الدكتور عمر القاضي الخبير في مديرية الثقافة والاتصال بالإيسيسكو، تطوير الإمكانات التقنية لدى الدول الأعضاء في مجال الإعلام السمعي البصري، وتحديث الممارسة الصحفية الإعلامية في إطار استعمال اللغة العربية في الدول غير الناطقة بها وتحسين مضمون البرامج الثقافية في وسائل الإعلام السمعية البصرية (إذاعة وتلفزيون)، وتوجيهها نحو إثراء التنمية الثقافية وتنويعها ودعمها.

وشارك في الإشراف الأكاديمي على هذه الدورة التدريبية، خبيران من كلية الإعلام بجامعة القاهرة، هما الدكتور حسن عماد مكاوي، والدكتور سامي الشريف.

واشتمل برنامج الدورة التدريبية التي شارك فيها صحافيون وإعلاميون ناطقون باللغة العربية من سبع دول أعضاء في الإيسيسكو، هي : إيران، وباكستان، وتشاد، وجزر القمر، وجيبوتي، وغينيا، ومالي، على محاضرات القاها أساتذة متخصصون حول (دور الإعلام التلفزي في التنمية الثقافية للعالم الإسلامي)، و (الخدمة الإخبارية ومصادر الحصول على الأخبار)، و (أسس اعداد الجريدة المتلفزة)، و(إعداد الفقرات بالجريدة المتلفزة وتنفيذها: الحوار، التحقيق، التقرير الإخباري، المقابلة، المناقشات)، و (التقنيات المستخدمة في إخراج الجريدة المتلفزة)، و (قيم الأخبار في المجتمعات الغربية والإسلامية)، و(البث الفضائي وانعكاساته على الواقع الثقافي لدول العالم الإسلامي).

واشتمل برنامج الدورة، أيضا، على زيارة إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري، للتعرف على سير العمل وتطبيقات إعداد الجريدة المتلفزة في استوديو الأخبار بالتلفزيون، وعلى زيارة إلى مدينة الإنتاج الإعلامي، وزيارة لقطاع الأخبار باتحاد الإذاعة والتلفزيون، ولقطاع القنوات التلفزيونية المتخصصة، وذلك لاكتساب الخبرة والمعرفة الميدانية.

العلماء ووثيقة المطالبة بالاستقلال (11 يناير 1944)

- الحلقة الثانية -

وثيقة 11 يناير 1944

إعداد الأستاذ : عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة / فرع البيضاء

1) ابو بكر زنيبر: (23) اعتقل هو وولداه محمد والطاهر إثر توقيع الولد الثاني منهما على وثيقة المطالبة بالاستقلال: وقد هوجم منزله، وفتش تفتيشا دقيقا لعلهم يعثرون مايجعلونه حجة لمؤاخذته ومحاكمته، ثم نقل هو وابنائه إلى معسكر القبيبات بالرباط حيث وقع استنطاقهم من طرف السلطات العسكرية، وبقوا في المعتقل العسكري مدة، ذاقوا فيها صنوفا من العذاب، وبالأخص هو، ثم احيلوا، جميعا، بعد ذلك على السجن المدني بنفس المدينة حيث قضوا حوالي ثلاثة اشهر، ثم افرج عنهم.

2) محمد بن ابي بكر التطواني: (24) اتهم اثناء حوادث المطالبة بالاستقلال بان رصاصة انطلقت من منزله، فاقتحم الجيش المنزل، واوثقوا صاحبه بعمامته، ثم ساقوا زوجته وبناته لتفتيشهن امامه، فلم يجدوا شيئا؛ ومع ذلك سيق إلى السجن، ليقضي به ثلاثة اشهر.

3) زين العابدين بن محمد بن عبود: (25) اوقف عن الوظيفة اثناء حوادث المطالبة بالاستقلال التي اعدمت فيها السلطات الفرنسية احد اخواته، لإخلاصه للوطن، والتضحية من اجل حريته.

وفي وجدة:

1) ناصر بن الحاج العربي: (26) اعتقل إثر توقيعه على وثيقة المطالبة بالاستقلال من طرف السلطات الاستعمارية وحكم عليه بسنتين سجنا، قضى مدة منهما بوجدة، والمدة الأخرى بسجن علي أومومن قرب سطات، وسجن غبيلة بالدارالبيضاء.

2) قدور الورطاسي: (27) اعتقل اثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وقضى سنة كاملة بين سجون وجدة والرباط وعلي أومومن قرب سطات.

وفي مراكش:

1) عبدالقادر حسن :(28) القي عليه القبض إثر توقيعه على وثيقة المطالبة بالاستقلال، ولكن اعتقاله هذه المرة لم يدم طويلا، علما بانه سجن مرارا وتكرارا خلال الثلاثينات.

2) الحسين بن عبدالله الورزازي: (29) القي عليه القبض إثر توقيعه على وثيقة المطالبة بالاستقلال، ولقي من جراء هذا التوقيع كل ضروب الاستفزاز والتنكيل.

وفي الرباط: الحاج محمد الرفاعي: (30) (امام مسجد باريس سابقا): تعرض اثر توقيعه على وثيقة المطالبة بالاستقلال إلى عدة مضايقات من طرف السلطات الفرنسية، محاولة منها في أن يتراجع عن هذا التوقيع، وقد اجاب بكل رباطة جاش الضابط العسكري الذي خاطبه في الأمر قائلا: «لا، لن افعل! ولو قطعت يدي..»

وفي مكناس: محمد العيساوي المسطاسي: القي عليه القبض إثر توقيعه على وثيقة المطالبة بالاستقلال، ونفي إلى الصحراء لانزال به اقسى العقوبات.

وفي اسفي: الفقيه عبدالسلام المستاري: (31) القي عليه القبض إثر توقيعه على وثيقة المطالبة بالاستقلال، وعانى بسبب هذا التوقيع كثيرا من المضايقات والتعسفات .

وهناك علماء اخرون كانت لهم مواقف مشرفة أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال أمثال سيدي الحسن مزور، (32) والحاج العربي الحريشي، (33) ومولاي عبدالله الفضيلي، (34) وسيدي الزمزمي الكتاني، (35) والطالب ابن سودة، (36) وغيرهم كثير.

وكان من ابرز مواقف العلماء في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ذلكم الموقف الرائع لشيخ الاسلام محمد بن العربي العلوي (37) الذي استقال من منصبه كوزير للعدلية تضامنا، واحتجاجا على ماحل برجال العلم والسياسة الذين أبوا إلا أن يجهروا بمطلب الاستقلال، ورحيل الاستعمار دون رجعة السبب الذي دفع بونيفاس (38) المدير العام للشؤون السياسية إلى أن يزور الشيخ قبل نفيه إلى تافيلات في منزله بحي لعلو، ويجري معه الحديث التالي:

- بونيفاس: «عجيب أن يوافق شيخ مثلك له المكانة المرموقة في الدولة على طلب قدمه شباب طائش لايقدر المسؤولية!»

- ابن العربي: « العجيب حقا، هو أن لايوافق شيخ مثلي بقدر مسؤوليته المدنية والروحية على تحرير بلاده من ربقة الاستعمار وطغيانه..»

- بونيفاس: «لو فرضنا اننا اعطيناكم الاستقلال، فمن يسير شؤونكم الفنية التقنية والإدارية.؟».

- ابن العربي: «يمكن أن تقوم بذلك اية دولة لامطامع لها في بلادنا مثل سويسرا والنرويج او الدانمارك، او إحدى الدول الشقيقة في المشرق. وهذه مرحلة انتقالية تمر بها جميع الشعوب الحديثة بالاستقلال، ونحن من جملتها..»

ثم تسائل قائلا: «أتدري من حمل المغرب على طلب الاستقلال؟»

- بونيفاس: « لا، اخبرني..!»

- ابن العربي: «أنتم معشر المستعمرين».

- بونيفاس :(منزعجا) « نحن ، ابدا ! ابدا!».

- ابن العربي: « أتريد البيان؟».

- بونيفاس: « نعم ! نعم !»

- ابن العربي: «الم يقدم المغاربة مطالب جذرية تستهدف إصلاح الإدارة والتعليم والعدل والأوقاف..الخ؟ الم يقدموا ذلك سنة 1934؟ وسنة 1936؟».

ثم استطرد قائلا: توجد، عندنا، نحن المسلمين قاعدة شرعية: المرأة تطلب من زوجها القيام بالنفقة في المرة الأولى، وفي الثانية، وإذا امتنع، طلبت الفراق، فيفرق القاضي بينهما، ولذلك نحن لما يئسنا من استجابتكم لمطالبنا العادلة، اقدمنا على طلب الفراق، ونحن بالغوه إن شاء الله.

- بونيفاس: لهذا لم يبق لي، إذن، إلا أن أودعك، وأنبهك إلى أن الادارة تملك السجن والنفي والاعدام، فحذار وانت شيخ كبير!.

- ابن العربي: أنت تهددني، الأمر لايعدو أن يكون نفيا فسياحة، أو سجنا فعبادة، أو موتا فشهادة، والكل فيه خيري وليس خيركم.

وصدق حس الشيخ، رحمه الله، فكان فيه خيره، وخير المغرب كله. (39).

وهكذا يتجلى لنا بوضوح، من خلال عرض هذه التضحيات والمواقف لعلمائنا الأفذاذ، الذين لم يكونوا في يوم ما يشكلون طبقة معزولة عن الشعب بل كانوا بمكانتهم، ونفوذ تاثيرهم، وعلمهم، ووعيهم، وتكيفهم الاجتماعي، قوة توجه، وتضبط معايير وقيم ذلك النظام الخلقي، التربوي، الديني، الوطني الذي صهر الشعب المغربي في بوتقة الوحدة، والتضامن، والتبعئة والإحساس العميق بالانتماء الوطني (40).

إنهم، بعبارة موجزة، امناء هذه الأمة، ورعاتها الروحيون، فهم كانوا ولازالوا عيونها التي بها تبصر، وعقولها التي بها تفكر، فلا يبرم امر، ولايقطع راي، إلا بمشورتهم وتزكيتهم، الم يقل فيهم الحديث الشريف: «إن الله وملائكته، واهل السموات والأرض، حتى النملة في حجرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير» (رواه الترمذي).

وخلاصة القول فقد كانت وثيقة المطالبة بالاستقلال بالنسبة للحركة الوطنية دفعة هامة ادخلتها إلى صراع المواجهة بثقل الجماهير الشعبية، وطليعة العلماء والمثقفين، وأخرجتها من الظل إلى الساحة المكشوفة. وتسلم محمد الخامس - طيب الله ثراه - زمام المبادرات وبدأ عمله الوطني الجاد في إطار الوثيقة، وتجند لكشف النقاب بصفة رسمية عن وطنيته التي اختار جلالته أن يوظف كل إمكانياته في خدمتها، ووصفها كورقة تتمتع بكل مؤهلاتها القانونية، واضحة المعالم في مؤتمر انفا، ودخل بهذه الورقة في المحافل الدولية، ولوح بها في رحلاته إلى فرنسا، واعطاها قوتها السياسية في رحلته التاريخية إلى طنجة، واخذ على عاتقه من يومها التشهير بالاستعمار، وتصرفاته التنطعية وبقيت معطيات الوثيقة تتارجح بين المراوغات السياسية إلى أن اراد لها ابطال المغرب الاشاوش وإبراز اهميتها العميقة، وإعلان المقاومة المسلحة التي كانت مكسبا للحركة الوطنية، وتحريرا للشعب المغربي (41).

لقد دخلت هذه الوثيقة بكل مفاهيمها عالم التاريخ الوطني العريض، فاصبحت تمثل بكل خطوطها ورموزها ماأجمعت عليه الأمة المغربية من إرادة التحرير، والانعتاق، وطموحات المستقبل الديمقراطي، في ظل الملكية الدستورية (42).

- الهوامش :

23) توفي بسلا سنة 1376 هـ / 1956م.

24) توفي بسلا سنة 1410 هـ / 1989م.

25) توفي بالبيضاء سنة 1390 هـ /1970م.

26) توفي بالرباط سنة 1390 هـ /1970م.

27) توفي منذ عهد قريب بالرباط

28) توفي بالرباط سنة 1416 هـ/1996م.

29) توفي بمراكش سنة 1404هـ / 1983م.

30) توفي بالرباط سنة 1370 هـ /1950م.

31) توفي بمراكش سنة 1411 هـ/ 1991م.

32) توفي بفاس سنة 1376 هـ/ 1957م.

33) توفي بفاس سنة 1386 هـ/ 1967م.

34) توفي بفاس سنة 1363هـ/ 1944م.

35) توفي بالشام سنة 1371 هـ/1951م.

36) توفي بفاس سنة 1375هـ/ 1956م.

37) توفي بفاس سنة 1384هـ/ 1964م.

38) كان من اشد رجال الاستعمار حنقا على الوطنيين، وقد قام بدور خطير طول هذه المدة، وتقلد عدة مناصب مهمة في إدارة الداخلية، وكان اثناء أزمة 1953 حاكما لمدينة الدارالبيضاء، ولم يرحل عن المغرب إلا مع بزوغ فجر الاستقلال.

39) انظر كتاب «ذكريات شهادات ووجوه» لعبد الهادي بوطالب (ج 2 - ص: 141 و142)، وكتاب «محمد الخامس» لمصطفى العلوي (ص: 180).

40) انظر كتاب «مختارات احمد ابن سودة» (ص: 241).

41) انظر كتاب «وثيقة التحدي..» لبوخريص (ص: 147).

42) انظر نفس المصدر السابق (ص: 45).

ميثاق الرابطة
الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم :7 - أكدال - الرباط
الهاتف : 67. 03. 51 .
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة :25201015549.01 وكالة بنك الوفاء-حي أكدال - رقم :83 شارع فال ولد عمير - الرباط - .
تصفيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط - .

الرشوة داء العصر ...

دعت بعض المنظمات الوطنية إلى محاربة الرشوة بمناسبة اليوم الوطني لمحاربة هذه الآفة، والذي يصادف تاريخ 6 يناير من كل عام، وقد كثر الكلام عن الرشوة بين الناس في المجتمع، وساقوا في مجالسهم أمثلة ووقائع وقضايا للاستشهاد بأن المجتمع، فعلا، يعاني من هذا الداء الوبيل الذي يؤدي إلى ضياع حقوق المواطنين، وبالتالي حقوق الجسد المسلم ، فتذهب هذه الحقوق وتضيع بين مثلث الرشوة «الراشي والمرتشي والرائش».

إن الرشوة تؤثر سلبيا على تماسك المجتمعات فتؤدي إلى تفككها وظهور كثير من الأمراض والعلل فيها، ومنها الحقد والضغينة والبغضاء من جانب الأفراد الذين تضيع حقوقهم، وقد يوجه جزء من هذا الحقد إلى كيان المجتمع كله لأنه لم يستطع حماية الحقوق من الضياع.

فماهي الرشوة إذن؟

الرشوة هي دفع المال في مقابل قضاء مصلحة أو حاجة يجب على المسؤول عنها قضاؤها بدونه.

ومن بين الدوافع لها، هو هذا الشره الغريب إلى الثراء السريع، فيتعجل بعضهم الوصول إلى «القمة» بواسطة الطريق الحرام، وممارسة التزوير والكذب من أجل المال والحصول عليه بأية وسيلة كانت.

لقد سأل صديق أحدهم :

- كم قضيت من أعوام في خدمة الدولة ؟

أجابه :

- أربعون عاما.

وحملق في وجهه مندهشا وعاد يقول له متعجبا :

- ومع ذلك بقيت حيث أنت أليس كذلك ؟

وقال له مستفسرا :

- وماذا تعني بالغازك ؟..

أجاب والزهو يملؤه :

- أعني أنه كان يجب عليك أن تكون لك أرصدة وعقارات فالأربعون عاما في الخدمة ياسيدي كافية ليصبح الانسان من الأثرياء المشهود لهم بالكفاءة والقدرة على اقتناء الفرص واستغلالها والعارفين ببواطن الأشياء واسرارها ومن أين تؤكل الكتف ؟

إن الرشوة ظاهرة خطيرة وإذا استمرت ولم تعالج بحزم وصرامة فإن خطرها على المجتمع قائم ولا سبيل إلى الحد منه.

إن مانخافه ونخشاه أن يصبح هذا الداء حالة طبيعية يتعايش معها الناس في معاملاتهم وفي المصالح الإدارية والسكوت عنها كأمر واقع يترك آثارا سيئة على الفرد والجماعة .

لقد أصبح الكثيرون من الناس يتطلعون إلى الغنى، فقط، وأصبحوا يعطون القيم المادية وزنا أكبر مما يعطونه للقيم الروحية، والقيم الاجتماعية والإنسانية، وأصبح الميزان الذي يوزن الناس به، هذه الأيام هو الدرهم وليس الأخلاق الكريمة والقيم العظيمة والمثل الرفيعة، وأصبحت الغاية تبرر الوسيلة. وهكذا أضحت الاستقامة سذاجة والانحراف غاية الذكاء.

محمد الخضر الريسوني

معالم مغربية

صومعة الكتبية بمراكش عنوان حضارة

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

سورة الاعلى

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها:

سورة الأعلى هي السورة 87 ترتيبا في المصحف، وترتيبها في النزول الثامنة نزلت بمكة المكرمة بعد سورة التكوير، وعدد آياتها 19 آية وعدد الفاظها 72.

وقد جاء في كتاب إ يجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة:سورة الأعلى من السور المكية، وهي تعالج باختصار بعض المواضيع المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، وهي كالتالي :

1- الذات العلية وبعض صفات الله ،جل وعلا، وذكر الدلائل على القدرة والوحدانية.

2- الوحي والقرآن المنزل على خاتم الرسل (ص) وبتيسير حفظه عليه.

3- الموعظة الحسنة التي ينتفع بها أهل القلوب الحية، ويستفيد منها أهل السعادة والإيمان .

"ابتدأت السورة الكريمة بتنزيه الله، جل وعلا، الذي خلق فأبدع ، وصور فأحسن ، وأخرج العشب والنبات رحمة بالعباد، فهوالرب المعبود المنعوت باكمل الصفات قال سبحانه : بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الأعلى(1) الذي خلق فسوى(2) والذي قدر فهدى(3) والذي أخرج المرعى(4) فجعله غثاء أحوى(5) .ومعنى(غثاء):هشيما يابسا ومعنى (أحوى) أسود.

ثم تحدثت عن الوحي والقرآن، وأنست الرسول (ص) بالبشارة بتحفيظه هذا الكتاب المجيد وتيسير حفظه عليه بحيث لا ينساه إلا ما أراد الله نسخه من الأحكام .قال الله تعالى : سنقرئك فلا تنسى (6) إلا ما شاء الله ،إنه يعلم الجهر وما يخفى(7) ونيسرك لليسرى(8) . أي نهديك ونوفقك للشريعة السمحة التي يسهل على النفوس قبولها وعلى العقول فهمها

ثم أمرت بالتذكير بهذا القرآن، الذي يستفيد من نوره وضيائه المؤمنون، ويتعظ ويهتدي بهديه المتقون، وميزت بينهم وبين الأشقياء المجرمين قال سبحانه : (فذكر إن نفعت الذكرى(9) سيذكر من يخشى(10) ويتجنبها الأشقى(11) الذي يصلى النار الكبرى(12) ثم لا يموت فيها ولا يحيى(13)).لأنه لو مات لاستراح بالموت .

وختمت السورة ببيان فوز من طهر نفسه من الذنوب والآثام ، وزكاها بصالح الأعمال" قال تعالى:"قد أفلح من تزكى(14)وذكر اسم ربه فصلى(15) بل تؤثرون الحياة الدنيا(16) والآخرة خير وأبقى(17) إن هذا لفي الصحف الأولى(18) صحف إبراهيم وموسى(19).

"وذلك لأن التحذير من النار، والتبشير بالجنة، والتعريف بالله تعالى،والدعوة إلى الإيمان به، والحث على طاعته، كل ذلك وارد في كتب الله المنزلة على أنبيائه عليهم الصلاة والسلام قال تعالى في سورة الشعراء في الآية 196(وإنه لفي زبر الأولين).

وقد جاء في سبب نزول قوله تعالى في هذه السورة(سنقرئك فلا تنسى)ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس (ض) قال: كان النبي (ص) إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي (ص) باوله مخافة أن ينساه، فأنزل الله:(سنقرئك فلا تنسى)

المعنى الإجمالي لهذه السورة:

يقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه : نزه يامحمد ربك عما لا يليق به ، وسبحه بكرة وأصيلا، فهو الذي خلق كل شيء وأتقنه، وهيا لكل المخلوقات ما ينفعها، وهداها إلى الوصول إلى ذلك ،فمن ذلك انه قدر أن يعيش الحيوان بالنبات، فأخرج له المرعى، وجعله أخضر، ثم غثاء أحوى، وهداه إلى الانتفاع به، إن الله نزل القرآن فلا تنسه، وحافظ عليه، إلا ما شاء الله أن ينسخه، إنه يعلم ما يجهر به الإنسان وما يخفيه، وسيوفقك إلى ما يوصلك لرضاه.

عظ قومك الذين تنفعهم الموعظة، فستنفع من يخاف الله، أما الكفار المتعصبون فإنهم لا يتاثرون بها، وسيصلون النار الكبرى، نار جهنم وسيمكثون فيها إلى الأبد خالدين، لا يموتون فيستريحون ولا يحيون حياة طيبة، قل للمؤمنين قد نجا وفاز بالسعادة الأبدية من تطهر من الذنوب وأكثر من ذكر ربه وحافظ على الصلاة.

إن الأغلبية من الناس يفضلون الحياة الدنيا على الآخرة لجهلهم بها،ولو كانوا يعلمون لعلموا أن الحياة الأخرى خير من هذه الحياة لأنها لا تفنى أبدا. إن هذه الحقائق قد بينها الله للأمم السابقة في الكتب التي نزلت على الرسل المتقدمين، وبينت في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

بلغت التكلفة الإجمالية للمشروعات الإنشائية التي نفذتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي خلال العام الماضي سبعة ملايين ومئتين وتسعة وعشرين ألف ريال في إطار جهودها المبذولة لنشر الدعوة الإسلامية بين المسلمين في كل أنحاء العالم. وتمثلت هذه المشروعات في بناء المساجد والمدارس والمستوصفات ودور الأيتام وحفر الآبار. والهدف من هذه المشاريع هو إيجاد وسائل متعددة لتبصير المسلمين وتعريفهم بأمور دينهم والعمل على تعليمهم من خلال المساجد والمدارس وتوفير العلاج الطبي.